لا إله إلا الله محمد رسول الله

إن الدين عند الله الاسلام

البشرى

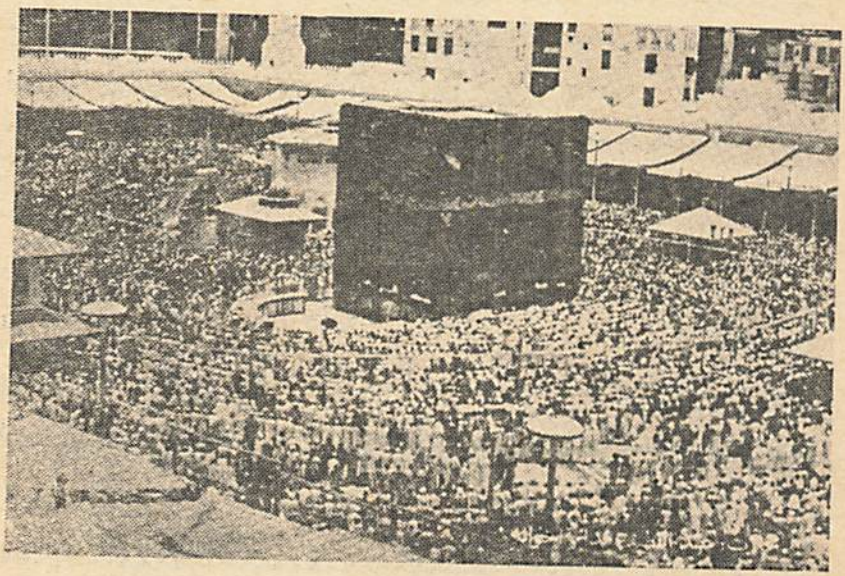

الكعبة — بيت الله الحرام

السنة ٣٢ | ذو الحجة ١٣٩٢ كانون ١ ١٩٧٢ | العدد ١٢

محتويات العـــدد

المقال	صاحب المقال
اطعموا الجائـــع والمعتر	مدير البشرى
وليطّـوفوا بالبيت العتيق	مولانا بشير الدين محمود أحمد
وجاهدوا في الله حق جهاده	مولانا ناصر أحمد
تفسير سورة الكهف	تعريب : السيد عبد الله اسعد
صوت الامـــام	

مـدير البشـرى محمـد منـور ـ المبشر الأسلامي الاحمدي

المحرر المساعـد فلاح الدين محمد عوده

ـ الاشتراكات ـ

في اسرائيل ١٢ ليرة سنوياً

في البلاد الأخرى ٣٠ شلنا او ما يعادلها

ترسل قيمة الاشتراكات الى مدير البشرى بواسطة ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

THE EDITOR «AL-BUSHRA»

P. O. Box 6088 KABABIR — HAIFA

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

مجلة دينية شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير حيفا

على أبواب الحج

اطعموا الجائع والمعتر

ان الشهر الاخير من السنة الهجرية الاسلامية يمتاز بعبادة عظيمة — ألا وهي عبادة الحج — عدد كبير من المسلمين المقتدرين يتركون اهاليهم واوطانهم لأداء فريضة الحج بكل اخلاص ، وهذا تلبية لدعوة ابي الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام التي وجهت الى قلائل من الناس بامر من الله سبحانه وتعالى وبعد مجيء نبينا صلى الله عليه وسلم كُلّف باجابتها كل انسان عند الاستطاعة مرة في حياته ، ولهذه العبادة فوائد كثيرة ومنافع جمة اهمها تزكية روح الانسان وتمكينه من قطع جميع العلائق الدنيوية عند الحاجة وتقديم كل ما عنده من المال والنفس والعاطفة ضحية في سبيل الله ، وكل واحد من الحجاج يُظهر تلك النية على سبيل المجاز والاستعارة بذبح الكبش او البقرة او الجمل بعد قفوله من الوقوف على عرفات .

وفي هذا الترتيب لاشارة واضحة الى ان المسلم الذي يعرف ربه معرفة تامة حقيقية لن يتردد في اهداء نفسه وماله لخدمة الدين ولخدمة الخلق ، اما عاطفة خدمة الدين فتتبين من ان عبادة الحج ما أُقيمت لاحياء ذكرى الكبش الاقرن الذي ذبحه سيدنا ابراهيم عليه السلام بل لتخليد ذكرى ضحية سيدنا اسماعيل عليه السلام التي قدمها بايقاف حياته لخدمة الدين ولصيانة الكعبة ، واما عاطفة خدمة الخلق فتوجد في امر الله عز وجل « **فكلوا منها واطعموا البائس الفقير** » ثم في آية أُخرى من سورة الحج « **فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر** » فظاهر هاتين الآيتين يدل على تكليف المسلمين بتقسيم لحوم الضحايا بين الفقراء والمساكين الذين لا يقدرون على اكل اللحم بسبب الافلاس .

اما تأدية حقوق المساكين فهي صفة يمتاز بها المسلمون ، يقول الله عز اسمه « **وفي اموالهم حق للسائل والمحروم** » (الذاريات) « **والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم** » (المعارج) ثم يقول جل وعلا في وصف المؤمنين « **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيرا** » (الدهر) كما و كلف المسلم الذي لا يقدر على الصوم بسبب المرض الدائم والشيخوخة باطعام المساكين بشرط الاستطاعة ، ولا يخفى على قرائنا الكرام ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يدّخر شيئاً في يوم من الايام بل دفع الى المساكين كل ما كان عنده من غير اي ضغط او طلب ، وبعد موته قام خلفاؤه الراشدون باسعاف المحتاجين واطعام المساكين حتى لم يبق احد يقبل الصدقة .

يروى ان في سنة ١٩٠٧ اجتمع عدد كبير من الضيوف في مركز الجماعة الاسلامية الاحمدية لاجل الاحتفال السنوي وعندما تعذّر تقديم العَشاء الى الجميع مرة واحدة لعدم وجود مقاعد كافية اخذ الضيوف بتناول الطعام بالتناوب حتى نام بعض الضيوف بدون اكل فاوحى

الله تعالى في تلك الليلة الى سيدنا احمد عليه السلام قائلا : « يا ايها النبي اطعموا الجائع والمعتر » فلما اصبح سأل حضرته عما جرى بالليل وهل بات احد من الضيوف على الطوى ، فانكشف بعد الاستفسار ان بعضاً منهم لم ينتظروا دورهم فذهبوا فناموا على جوع ، فيظهر من هذا ان الله لا يرضى لعباده صعوبة الجوع بل يريد ان يشبع كل واحد منهم ويتمتع بنصيبه من الاكل والشرب في الحياة الدنيا ، وقبل سنتين كلف مولانا امير المؤمنين الخليفة الثالث للمسيح الموعود عليه السلام جميع اتباعه باطعام المساكين حتى لا يبيتن احد من جيرانهم جائعاً .

فعبادة الحج تحملنا مسؤولية عظيمة تجاه اخواننا الفقراء والمساكين **وفي الظروف الراهنة يجب على الحكومة السعودية انشاء مصنع لتعليب لحوم الضحايا والقيام بتوزيع العلب مجاناً على المساين في جميع البلاد ، بل ويجب انشاء منظمة خيرية بمشاركة الدول الاسلامية لاسعاف الفقراء والمساكين في جميع البلاد ، كما ويجب تربية الشياه والبقر على نطاق حكومي واسع لكي يتمكن الحجاج من شرائها بسعر منخفض .** ان عدد المسلمين يزداد يوماً فيوماً وبعد سنوات قليلة يكون للاسلام انتصار باهر ، فعلينا ان نتجهز للمستقبل كما هو حقه ، نقول هذا ونعتقد ان هذا هو الطريق الوحيد لمقاومة الشيوعية التي تستغل افلاس المساكين لأهدافهم الرديئة ، فهي تعطيهم الطعام بعد ان تحرمهم من الإيمان بالله والجنة ، اما وان فاز المسلمون باجاحة الجوع والفقر من مجتمعهم فينجحون ايضاً في مقاومة جميع القوى التي تعارض الدين والإيمان — ان شاء الله تعالى .

الاستاذ محمد منور

المبشر الاسلامي الاحمدي

وليطوفوا بالبيت العتيق

بقلم : الامام الفقيد المصلح الموعود
الحاج بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

* * *

قد سمي بيت الله بـ ﴿ **البيت العتيق** ﴾ وفيه اشارة الى ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لم يبنِه اولاً بل انه كان قد بني قبله بسنوات كثيرة ، إلا انه أعاد بناءه مع ابنه سيدنا اسماعيل عليه السلام على قواعد قديمة ، وهذا ما يؤيده الدعاء الذي دعا به سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما ترك زوجته هاجر وابنه اسماعيل في ذلك المحل حيث قال : « **ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم** » (سورة ابراهيم) والى هذا تشير الآية التالية : « **ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين** » (سورة آل عمران) .

مولانا بشير الدين محمود أحمد

« **وُضع للناس** » يُظهر ان البيت يكون سبباً لجمع الناس الذين كانوا قد تفرقوا ، والمعنى ان البيت يتعلق بدين عالمي ، وقد تم هذا النبأ بمجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي جمع على يده المباركة جميع الاقوام والشعوب ، وبان البيت هو قبلة المسلمين وذريعة للاتحاد بينهم ، تنبأ عنه إشعياء النبي وقال : —

« انا قد انهضته بالنصر وكل طرقه أُسهِّل ، هو يبني

مدينتي ويطلق سبيي لا بثمن ولا بهدية قال رب الجنود
هكذا قال الرب - تعب مصر وتجارة كوش والسبئيون
ذوو القامة اليك يعبرون ولك يكونون ، خلفك يمشون ،
بالقيود يمرون ، ولك يسجدون ، اليك يتضرعون قائلين فيك
وحدك الله وليس آخر ، ليس إله . » (الاصحاح ٤٥)

يقول النبأ عن بناء مدينة الله ولا نعرف أية مدينة اخرى من غير مكة التي تسمى ببلد الله الحرام وفيها الكعبة التي هي بيت الله ، ثم يقول النبأ ان صاحب تلك البلدة « يطلق سبيي لا بثمن ولا بهدية » والنبي ﷺ قال لأسرى مكة يوم فتح مكة « لاتثريب عليكم اليوم » واطلق سراحهم من غير ثمن ولا هدية ، واما الاسرى في ارواحهم فقال لهم « لا اسألكم عليه اجراً » (سورة الانعام) . ثم هذا هو النبي الأمي الذي جاء اليه تعب مصر وتجارة كوش وعبر اليه ذوو القامة من أهل سبأ .

لا احد من الانبياء السابقين الذي ينطبق عليه هذا النبأ كل الانطباق الا نبينا ﷺ رغماً عما يدعي بعض من المسيحيين ان سيدنا عيسى عليه السلام هو المنطوق عنه في ما قاله اشعياء ولكن لم تؤخذ اليه تجارة كوش ولم يعبر اليه اهل سبأ ، لان كوشاً هي الارض التي بين ايلام وميديا (ايلام هي قطعة ارض من ضفة الخليج الفارسي الى نهر دجلة ، وميديا تقع في جنوب بحيرة كيسبين) واهل تلك الارض لم يقبلوا المسيحية ، كما لم يذهب اهل سبأ لزيارة مراكز مسيحية ، ولو سلمنا ان بعضهم قد زار تلك المراكز فالظاهر انها ليست مراكز التوحيد بل مراكز للذين يؤمنون بالتثليث والنبأ يقول « قائلين فيك وحدك الله وليس آخر » والذين يزورون الكعبة من ابناء تلك البلاد فهم يطوفون بها قائلين « لبيك ، لبيك ، اللهم لبيك ، لا شريك لك لبيك » وهذا هو التوحيد الذي تنبأ به اشعياء النبي لا غير .

على كل حال فبيت الله بيت قديم ويشهد التاريخ بقدمه . وقد كتب السير وليام موئر في كتابه « لايف أوف محمد » ما تعريبه : فنحن مضطرون ان نعزي مبادىء دين مكة الى زمن قديم ، مع ان المؤرخ والجغرافي اليوناني المعروف « هيرودوتس » لم يذكر الكعبة باسمها ولكنه يذكر « لالات » (إله الآلهة) الذي كان يعبده العرب ، وهذا يثبت ان اهل مكة كانوا يعبدون إلهاً الذي من شأنه انه إله الآلهة .

[فصل ١١ صفحة ١٠٢]

كذلك كتب في مقدمة كتابه المذكور أعلاه ان « دايودورس سكولس » المؤرخ الذي عاش قبل المسيح بخمسين سنة قد كتب عن معبد يقدسه العرب وهو في الارض التي تجاور شاطىء البحر الاحمر ـ فصل ١١ ص ١٠٣ ثم يقول السير وليام ان كتب التاريخ القديمة لا تنوه بالوقت الذي بني فيه ذلك البيت وهذه اشارة صريحة الى قدمه لان الله قد اسماه بـ ﴿ البيت العتيق ﴾ .

ثم يصرح هذا المصنف الشهير — بناءً على بعض كتب التاريخ — بان العمالقة قد جددوا بناء البيت وخدموه لمدة قصيرة ، ويبدو من دراسة التوراة ان العمالقة كانوا قد أُهلكوا في زمن موسى عليه السلام (خروج ١٧ : ٨ — ١٦ عدد ٢٤ : ٢٠) ، يعني كانت لهم سيطرة عليه وما بنوه في البداية بل رمموه مؤمنين بقدسيته ، فتشير الشواهد التاريخية ايضاً الى ان قدم بيت الله هي حقيقة ثابتة .

ويجدر بنا ان نذكر هنا كشفاً للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي الذي كتبه في « الفتوحات المكية » أنه رأى في المنام كانه يطوف ببيت الله الحرام ومعه بعض من الاجانب الذين انشدوا بيتين وهو حفظ البيت الآتي فقط : لقد طفنا كما طفتم سنيناً ★ بهذا البيت طراً اجمعينا

فيقول الشيخ الاكبر انه استغرب جداً من مضمون البيت ، فما لبث

ان أخبره أحدهم باسمه وذلك ايضاً كان غريباً ، ثم قال له انه احد اجداده ، فسأله الشيخ الاكبر كم سنة مضت على وفاته فاجاب : اكثر من اربعين الف سنة ، فقال الشيخ ان تلك المدة اطول من عمر العالم من وقت آدم الى وقتنا هذا ، فرد عليه الشخص الاجنبي : عن أي آدم تقول ، عن الذي كان أقرب اليكم او عن آدم آخر ؟ فيقول الشيخ انه تذكر على الفور حديث الرسول ﷺ الذي يقول ان الله قد خلق مئة الف آدم ، وظن انه احد الاوادم القدماء .

[الفتوحات المكية الجزء ٣ باب ٣٩٠ صفحة ٥٤٩]

فهذا الكشف لابن العربي رحمه الله ايضاً يصرح بان الكعبة كانت مركزاً لهداية الناس ومعبداً لهم منذ القدم وان العالم يستمر منذ مئات الآلاف من السنين ، وان الناس كانوا يطوفون بالبيت منذ آلاف من السنين كما نطوف به الآن ، وهذا ما يقوله القرآن الكريم انه « البيت العتيق » وكان مهبطاً للأنوار الالهية والبركات السماوية منذ الازل وسيكون سبباً عظيماً لجمع الناس على مركز واحد الى يوم القيامة .

[التفسير الكبير المجلد الخامس الجزء الاول صفحة ٣٦ — ٣٩]

« وجاهدوا في الله حق جهاده »
« وأحسنوا - ان الله يحب المحسنين »

خطبة القاها مولانا أمير المؤمنين خليفة السبع الثالث أيده الله

بنصره العزيز يوم الجمعة ٢١ تموز ١٩٧٢

بالمسجد الاقصى - ربوة

ان الاسلام ليلفت أنظارنا بشدة الى الاجتهاد ، واذا تدبرنا القرآن العظيم رأينا امرين يوضحان هذا الموضوع ، الامر الاول ان نجاهد في الله حقّ الجهاد والامر الثاني ان نحسن والله يحب المحسنين وبازدواج الجهاد والاحسان يتضح لنا طريق الجهد الحقيقي الذي كُلفنا به .

اما الجهاد فهو على ثلاثة انواع ، والجهاد الاساسي الذي يسمى « **الجهاد الاكبر** » هو جهاد ضد الميول النفسانية التي تخالف الضمير الانساني ولا يرضى بها الله ، وعلى كل مسلم ان لا يتأثر منها بل يقاومها ويهذبها غاية التهذيب حتى يبلغ بها آخر درجة الارتقاء الروحي ويحصل على محبة الله ، ومن الطبيعي ان هذا الجهاد يتكامل في ضوء تعاليم القرآن الحكيم ، وهذا هو المنطلق لنوعين آخرين من الجهاد ، لأن النوع الثاني من الجهاد والذي سُمّي « **جهاداً كبيراً** » هو نشر نور القرآن لاصلاح الناس عامةً ، ومن الواجب أن الذي يقوم باشاعة نور القرآن بين الناس ان يكون عاملاً به ، وإلا فهم لا يتأثرون من كلامه ، وجهاده يفشل ولا يأتي بنتيجة حسنة ، والنوع الثالث من الجهاد وهو الدفاع بقوة مادية عن القيم الروحية عندما يهاجمها الشيطان باسلحته المادية وهذا هو « **الجهاد الاصغر** » .

ولقد اوجزت البيان عن هذه الانواع لأني احاول ايضاح نقطة رئيسية تتعلق بكل نوع من الانواع الثلاثة ، وهي ابلاغ الجهد غايته الممكنة ، وهذا ما يعنيه لفظ الجهاد ، لان الجهاد يتضمن الجهد الذي يتعب الانسان ولا يمكن الزيادة عليه ، فالمسلم الذي يجتهد لاصلاح نفسه واجتهاده لا يصل الى اقصى غاية الاجتهاد فكأنه لم يجاهد مطلقاً ، والمسلم الذي يسعى لارشاد الناس الى نور القرآن ولا يعمل سعياً بليغاً حتى لا يمكن الاضافة عليه فهو لم يجاهد في اصطلاح القرآن ، كذلك المسلم الذي يدافع عن الاسلام بسلاح مادي ولم يستخدم كل قوته وقدرته لتحقيق هذا الهدف فهو لا يسمى مجاهداً بلغة القرآن ، لان الذي يلزمه ليس الجهد فقط بل الجهد النهائي الذي يستوعب كل وسعه وقدرته وعلمه ، صحيح ان الله تعالى لم يكلفنا بما ليس في وسعنا ولكنه لا يريد ان ندّخر قوة او فرصة في سبيله ، والذي يخالط جهده الكسل والتهاون واللا مبالاة فهو ليس بمجاهد .

في شرح الجهاد الاصغر ذكرتُ القوة المادية التي يستخدمها العدو ان لمحاربة الاسلام وهي قد تكون سيفاً وقد تكون باشكال متنوعة ، فنقول الجهاد الاصغر هو الدفاع عن الاسلام ، والجهاد الكبير هو الهجوم بنور القرآن على ظلمات الكفر والشرك ، والجهاد الاكبر هو الذي يجهز الجيش الروحي الذي يقوم بإبادة الاديان الباطلة باقامة الحجة عليها ، ولا بد لهذا الجيش ان يكون مسلحاً بادلة قرآنية ، والذي لم يربَّ تربية اسلامية صحيحة فلا يفوز في المجالين الآخرين اعني الجهاد الكبير والجهاد الاصغر لان المجاهد الحقيقي ليس من صفاته انه يقدر على القتال بالسيف فحسب بل عليه ان يمتنع عن النضال اذا لم تدع الحاجة اليه ، وهذا ما نراه في سيَر المسلمين السابقين ، انهم لم يبارزوا العدو ما لم يأذن الله بالقتال ، واذا جاء الامر للدفاع عن شرف الاسلام بالسيف لم ينظروا الى قلة عددهم ولم ينظروا هل سيوفهم من حديد او من خشب ولم يفكروا عما يكون مصير

زوجاتهم وعيالهم ، كما ولم يكترثوا باموالهم وامتعتهم ، ان الشيء الوحيد الذي اصغوا اليه هو صوت الله ، واذا وصلت الدعوة من الله لبوها بكل صدق وضحّوا بارواحهم بكل اخلاص وارتياح .

فالجهاد الاكبر ينشىء الجيش الاسلامي والجهاد الكبير يمكنه من المهاجمة بنور القرآن على المذاهب الباطلة وعندما ترى الظلمات انها لا تستطيع مكافحة نور القرآن فتتهيء لابادته بكفاح مسلح فيقول القرآن لاهل الظلمات انكم تريدون اطفاء نور الله بافواهكم ولكن لن تقدروا على اطفائه لا بافواهكم ولا بسيوفكم لان نور الله لا يطفئه النفخ ولا يقطعه السيف ولا تنسفه القنابل الذرية .

ففي القرون الاولى من تاريخ الاسلام عمل المسلمون اعمالاً تحيرت منها العقول وذلك بسبب ايمانهم بالله وحده وبانهم لم يخافوا أي شيء سوى الله ، انهم بارزوا جيوش قيصر وكسرى على التوالي بعد ما تحلوا بجواهر الايمان وتقلدوا سيف نور القرآن ولم يبالوا بقلة عددهم وسلاحهم واموالهم بالنسبة الى قوة الاعداء المخربين ، كذلك الجيش الذي يتجهز في الوقت الحاضر نتيجة للجهاد الاكبر لن يكترث باية قوة مادية معتدية على الاسلام فانه يواجه القوة الذرية عندما تقتضي الحاجة ، لانه يؤمن بالله ويخافه وحده فقط وهو خبير بصفاته تعالى وله اتصال قوي معه على الدوام

هذا ما يتعلق بالجهاد وكيفيته وغايته ، اما الاحسان فله معنيان ، المعنى الاول هو الاعطاء ، والمعنى الثاني هو الفعل الحسن ، يقول الامام راغب في المفردات انه اذا قلنا « احسن في فعله » فالمراد منه « اذا علم علماً حسناً وعمل عملاً حسناً » والظاهر ان الله جل وعلا هو منبع الحسن فقط ويمكن الاتصال به بعد الكد والكدح ، وقد قلنا اولاً ان الامر الذي قد كُلفنا به هو الاجتهاد الى غايته القصوى ، فالمسلم الذي يجتهد غاية الاجتهاد ليكون على صلة مع الذات التي هي منبع الحسن يكتسب شيئاً من حسنه

وتظهر مظاهر الحسن في علمه وعمله في حياته الدنيوية كما تظهر مباشرة من ذات الله تعالى ، والمعنى الثاني هو موضوع كلامي هذا اليوم :

الانسان يحتاج اولاً الى علم ذاته تعالى وصفاته وثانياً الى اخذ صورة تلك الصفات الحسنة في نفسه في نطاق قدرته الانسانية ، لا شك في ان قوة الانسان محدودة وذلك يشير الى محدِّد قادر ومدبر ، ومع ذلك هو يقدر على مد قوته واستغلال جميع استعداداته الكامنة الى حد ما ، والعلم بذات الله وصفاته يزيد عمل الانسان قوة وحسناً ، فاذا اجتهد العبد حق الاجتهاد في سبيل الله ومع ذلك يضيف قوة جديدة الى قوته بسبب الاحسان ، فجهده مرة ثانية يكون على مستوى أعلى وأرفع مما كان في الماضي ، فقوته تتسع يوماً فيوماً كما وان جهده ايضا يزداد متانة وشدة ، وبانه يستنير من نور خالقه ويستظل في ظله فلا يصعب عليه البلوغ الى آخر نقطة كماله المقدرة له بل ويمتد أفق نشاطاته وانجازاته بلا انقطاع .

ان عمل الانسان يبدأ من ولادته في هذا العالم وينقطع عند وفاته وبينهما بون شاسع ، وهذا يتبين تماماً لو اخذنا في اعتبار حياة نبينا ﷺ الذي جعله الله أسوة لنا ، فالمستوى الروحي الذي كان عليه يوماً واحداً قبل وفاته كان قد ارتفع بكثير في اليوم الذي قبض فيه ، لانه كان يزداد في حب الله ومعرفته كل لحظة والله كان يقربه اليه اكثر فاكثر ، ولا يمكن لنا ان نقيس او نقدر مدى قربه الى الله اذ ان انظارنا قصيرة ولا ينظر الانسان وراء حد نظره ، فمهما جادت عقولنا وتحسنت انظارنا لا ندرك إلا جزءً بسيطاً من مقام الرسول ﷺ عند ربه ، ولو فكر احد ان تِعَم الله على رسوله كانت تزيد كماً وكيفاً يوماً بعد يوم لفهم ان قوته المتقبلة لها والتي كانت تتأثر منها ايضاً كانت تزيد وإلا لما أمكن قبولها والاستمتاع منها .

الآن قد تيسَّر لنا ان نفهم ان لكل انسان مدى رقيِّه وتطور حياته وانه لا يصل الى نقطته النهائية في الرقي والتطور إلا اذا اجتهد بكل

جهده وقوته في تنمية كفاءته وصلاحيته من غير ان يرجع الى الوراء او يبقى في درجة واحدة لمدة طويلة « ومن استوى يوماه فهو مغبون » وفي ممارسة جهده يستفيد العبد من الدعاء لحسن العاقبة ، وحسن العاقبة معناه التطور المتواصل والرقي بلا انقطاع ، والذي سكن او وقفت حركته فقد هوى .

فنحن مكلفون بان نبذل كل جهودنا لاجل ديننا كما ويلزمنا ان نستزيد ونستكثر من القوة والقدرة ، ثم نستخدم ونستثمر القوة المتزايدة لرقي الاسلام وهلم جرا ، وهذا هو الباب الذي فُتح لنا لانتصار الاسلام ، وقد انتصر الاسلام في الماضي بالجهاد والاحسان ، فلا اقول فقط ان ديننا لم ينتصر في السابق بسبب السيف بل اقول ان الاسلام لا يحتاج الى السيف لانتصاره ولا يوجد في الاسلام امر لاستخدام السيف لغلبة الدين ولاظهاره على سائر الاديان ، بل وأُضيف على هذا انه لا يُسمح لنا ان نستعمل ما عملة الحداد لأجل انتصار الدين . جهادنا دائماً يكون بالقرآن ، ولكن نحن ضعفاء فندعو الله ان يوفقنا للجهاد بالقرآن كما هو حقه حتى يعرف العالم كله عظمة القرآن ومكانة النبي العربي ﷺ وحتى يُوطد علم التوحيد في جميع انحاء العالم .

تفسير القرآن الكريم

من تفسير القرآن الذي نشرته الجماعة الاسلامية الاحمدية باللغة الإنجليزية سنة ١٩٤٧ تحت اشراف امام الجماعة الفقيد مولانا ميرزا بشير الدين محمود احمد رضي الله عنه .

ترجمة : السيد عبد الله اسعد عودة

سورة الكهف الاية ١

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المفردات : الباء حرف يؤدي باتصالها مع « اسم » عدة معان أكثرها ملائمة هنا هو « مع » . لذا يكون معنى كلمة « بسم » هو « مع اسم » وحسب الاصطلاح العربي اذا جاءت الكلمات يقرأ ـ اقرأ ـ نقرأ او يشرع ـ اشرع ـ نشرع قبل لفظ بسم الله فيكون معنى عبارة « بسم الله » « اشرع بسم الله » او « اقرأ بسم الله » او « ابدأ ونبدأ بسم الله » .

« اسم » مشتقة إما من وسم او سمو ومعناها اسم او صفة (اقرب الموارد) وقد جاءت هنا لتفيد المعنيَين اذ انها تشير أولاً الى « الله » الذي هو الاسم الشخصي للخالق ثم تشير الى الرحمن والرحيم وهما صفتان لله تعالى .

« الله » اسم للذات العليَّة وهو الحي القيوم المالك الخالق ورب العباد الحائز على جميع الصفات الكاملة والمنزه عن كل عيب ، هو اسم ذاتي وليس صفاتي ولا تستعمل هذه الكلمة في اللغة العربية لأي ذات أُخرى

غير الله كما ولا يوجد اسم خاص لذات الله في أي لغة غير العربية اذ ان جميع التسميات الموجودة في لغات اخرى ما هي إلا صفات ومميزات وتستعمل على العموم بصيغة الجمع . اما كلمة « الله » فهي اسم جامد غير مشتق من اي لفظ ولا يشتق منه لفظ وليس صيغة جمع ولا تأتي البتة كصفة او نعت .

يؤيد هذا الرأي اعلام ثقات في اللغة العربية . يقول لين : « الله » حسب أصح الاراء هو اسم علم المنسوب الى الذات القائم بنفسه والحائز على جميع الصفات الكاملة بدون ان تفصل عنها الالف واللام .

قال البعض ان كلمة « الله » مشتقة من لاه يليه ومعناه تستر وارتفع (اقرب الموارد) لكن هذا خطأ ويقول البعض الآخر انها مشتقة من لاه يلوه ومعناه برق ولمع . ويقولون لاه الله الخلق أي خلق الخلق ولكن هذا المعنى غير معروف في لسان العرب فهو اذاً خطأ كلية . ويقول البعض ان الكلمة دخيلة من السريانية من لفظ لاها وهذا القول ايضاً لا أساس له وان دل على شيء فانما يدل على جهلهم بالسريانية .

وكتب المستشرق الالماني نولديكه ان كلمة إله بالعربية وإل بالعبرية تستعملان جنباً الى جنب وكان هذا اللفظ يستعمل في اللغات السامية قبل انفصال العبرية عن العربية (موسوعة الكتاب المقدس مجلد ٣ تحت عنوان « اسماء ») .

الرحمن والرحيم كلاهما مشتقتان من نفس المصدر رحم ومعناه اظهر الرحمة كان رحيماً ومحسناً ومسامحاً . وتشمل كلمة الرحمة فكرة الرقة واللطف (مفردات)

الرحمن على وزن فعلان والرحيم على وزن فعيل وحسب اصول اللغة العربية بقدر ما هي زيادة الأحرف في الوزن يكون المعنى أعم واوسع (الكشاف) فوزن فعلان يعطي فكرة الكمال والسعة بينما يعطي وزن فعيل

معنى التكرار والجزاء بسخاء (المحيط) فهكذا تعني كلمة الرحمن الرحمة التي تعم العالم باسره بينما تعني كلمة الرحيم الرحمة المحدودة النطاق لكنها متكررة الحدوث . وعليه فبالنظر لما ورد يكون معنى الرحمن ذلك الذي يعطي الرحمة بسخاء وعلى نطاق واسع لجميع المخلوقات بدون اعتبار اعمالهم او مساعيهم . والرحيم هو الذي يعطي الرحمة استجابة او نتيجة لعمل يقوم به الانسان لكنه يعطي بتكرار وسخاء . فالصفة الاولى الرحمن تنطبق على الله وحده بينما تنطبق الصفة الثانية الرحيم على الانسان ايضاً . ثم ان أثر الصفة الاولى لا يقتصر على المؤمنين او غير المؤمنين بل يشمل جميع المخلوقات بينما الصفة الثانية رحيم تنطبق غالباً على المؤمنين ، يروى عن النبي ﷺ انه قال « الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة » (المحيط) معنى ذلك ان كلمة رحمن تأتي كغذاء لاعمال الانسان في هذه الدنيا بينما رحيم تأتي بالنتائج في الحياة الأخرى لان هذه الدنيا هي على الغالب دنيا الاعمال والأخرى دار الجزاء عن هذه الاعمال .

اما وجود كل ما نتمتع به في هذه الدنيا والذي هو من نعَم الله حقاً فقد هُيأ لنا قبل ان نقوم من ناحيتنا باي عمل او سعي نحو ذلك بل هو مهيأ لنا حتى قبل ان نولد بينما النعم التي تنتظرنا في الحياة الأخرى فانها تُعطى لنا جزاء على اعمالنا ومساعينا . وهذا يظهر ان الرحمن هو واهب كل نعمة قبل ولادتنا بينما الرحيم هو الذي يهب النعمة جزاء لما نفعل .

التفسير :

اولاً : بسم الله الرحمن الرحيم : هي الاية الأولى من كل سورة في القرآن الكريم عدا سورة « براءة » التي ليست سورة مستقلة بل هي تتمة لسورة « الانفال » يروى عن ابن عباس انه قال : كلما نزلت سورة كانت البسملة اول آية فيها وبدون البسملة لم يكن النبي ليعرف عن

بداية سورة جديدة (ابو داوود) فهذا الحديث يبرهن لنا :
اولاً ان البسملة جزء وآية من القرآن وليست تكملة لعدد آياته ،
ثانياً ان سورة « براءة » ليست سورة مستقلة . كذلك ينفي هذا الحديث الاعتقاد الشائع عند البعض من ان البسملة هي جزء من سورة الفاتحة فقط وليست جزءً من باقي سور القرآن كما ان احاديث أخرى تنفي مثل هذا الاعتقاد اذ يروى عن النبي ﷺ انه قال بوضوح ان آية البسملة هي جزء من كل سورة من سور القرآن الكريم (البخاري — القطني) .

ثانياً : لقد اعطى النبي أهمية كبرى للبسملة حيث يروى عنه انه قال : « كل امر ذي بال لم يبدأ ببسم الله فهو ابتر » ولذا يلاحظ انه من الامور الشائعة الاستعمال بين المسلمين قراءة البسملة عند البدء بأي عمل .

ثالثاً : ان ورود البسملة في اول كل سورة له الأهمية الاتية :

١ — القرآن كنز العلوم الربانية لا يوصل اليها بغير فضل من الله . يقول تعالى « **لا يمسه الا المطهرون** » (٥٦ : ٨٠) يعني انه لا يقدر على فهم معاني القرآن العميقة والدقيقة احد سوى أولئك الذين أنعم الله عليهم وطهرهم . ولذا وضعت البسملة في اول كل سورة كي تذكر القارىء انه لأجل الوصول والافادة من هذه العلوم الربانية الكامنة في القرآن لا يكفي ان يتقدم القارىء بنية صافية بل ان من واجبه دائماً ان يستعين بالله ويسلك مسلك المتقين .

٢ — لقد جاء في العهد القديم (تثنية ١٨ : ١٨ ، ١٩) « أقيم لهم (يعني بني اسرائيل) نبياً من وسط اخوتهم مثلك (يعني موسى) واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به ويكون ان

الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه » . وكما ان النبي ﷺ جاء شبيهاً لموسى عليه السلام لقوله تعالى : « **إنا ارسلنا اليكم رسولاً شاهداً عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا** » (المزمل ١٦) فتحقيقاً لهذا النبأ الوارد في التوراة قدر الله ان تبدأ كل سورة من سور القرآن بـ « بسم الله » عند نزولها . وهذا يعني ان كل امر جديد يعلن بواسطة النبي يجب ان يبدأ بهذه الاية (البسملة) كي يتحقق النبأ الذي جاء به موسى عليه السلام من جهة ومن جهة اخرى يتكرر بذلك تحذير الله لليهود والنصارى بانهم ان لم يصغوا لكلام هذا النبي الجديد سيكونون مسؤولين امام الله تعالى .

٣ — كذلك نقرأ في العهد القديم « واما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم اوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي » (تثنية ١٨ : ٢٠) اذا وضعت البسملة في اول كل سورة من القرآن كي تتبين الحقيقة لليهود والنصارى بصورة خاصة ولغيرهم بصورة عامة ان النجاح الذي حالف النبي ﷺ كان برهاناً على ان كل ما جاء به كان من عند الله ولو كان غير ذلك لهلك منذ البداية كما جاء في الاصحاح المذكور . لذا فان البسملة هي تحدٍ قائم لليهود والنصارى وفي كل مرة تتكرر قراءتها في اول كل سورة تبرز هذه الحجة على صدق النبي الكريم . ولو وضعت البسملة في اول القرآن فقط لما كان ممكناً الوصول الى هذه النتيجة .

٤ — ان وجود البسملة في اول كل سورة من القرآن يفي بغرض هام آخر ؛ فالبسملة هي مفتاح لكل سورة وسورة لان جميع المسائل الاخلاقية والروحية لها صلة بشكل او بآخر بصفتي الله الاساسيتين الواردتين في البسملة وهما (الرحمانية) و (الرحيمية) . لذا فيمكن اعتبار كل سورة في الواقع شرحاً وتفصيلاً لنواح معينة من هاتين الصفتين المذكورتين في البسملة .

رابعاً : يعترض بعض الكتّاب المسيحيين ان البسملة قد استعيرت

من كتب مقدسة قديمة مستشهدين بذلك انها لا يمكن ان تكون اذاً من وحي الله على محمد ﷺ . وقد عرض « وهيري » في تفسيره بانها استعيرت من كتاب (سيند اڤيستا) حيث وردت بالفاظ : « بنام ايزد بخشائنده وبخشائش گر » ومعناه بسم الله الغفور الرحيم . كذلك اثار « سيل » اعتراضاً مماثلاً . اما رودويل فيرى بان القرآن استعار البسملة من اليهود حيث كانت شائعة الاستعمال وعنهم اخذها العرب قبل الاسلام . ان كلا الادعائين نقد باطل لا يقوم على صواب لانه أولاً : لم يدع المسلمون ان البسملة في شكلها الحالي او غيره لم تكن معروفة قبل نزول القرآن . وثانياً : من الخطأ القول ان البسملة ، بشكلها هذا او بشكل آخر يشابهه (لأنها كانت تستعمل احياناً عند بعض الناس قبل نزول القرآن) لا يمكن ان تكون من وحي الله على محمد ﷺ . لأن القرآن نفسه يقول الواقع ان سليمان عليه السلام قد استعمل البسملة في رسالته الى ملكة سبأ . حيث جاء : « **انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم** » (النمل ٣١) ، اما الذي يدعيه المسلمون ، وهذا ما لم يستطع احد دحضه ابداً ، فهو ان القرآن هو اول كتاب سماوي يستعمل البسملة بالطريقة التي استعملها (راجع الفقرة الثالثة اعلاه) . ثم من الخطأ القول ان البسملة كانت شائعة بين العرب قبل الاسلام لانه معروف ان العرب كانوا ينفرون من تسمية الله « بالرحمن » . كذلك لوكانت هذه البسملة التي تمجد الله فعلاً معروفة قبل الاسلام فان في ذلك تأييد لتعاليم القرآن ان الله قد أرسل الرسل في كل الاقوام والشعوب لقوله تعالى « **وان من أمة إلا خلا فيها نذير** » (فاطر ٢٥) . وما القرآن الكريم إلا مستودع لجميع الحقائق الثابتة التي وردت في الكتب السماوية السابقة لقوله تعالى « **فيها كتب قيمة** » (البينة ٤) الا انه اضاف الكثير الى هذه الحقائق كما أصلح الكثير منها اما في الشكل او الاستعمال او كليهما .

خامساً : هناك سؤال عن سبب ورود كلمة « اسم » قبل الله في البسملة . وشرح ذلك على انواع : —

١ : — الحرف « با » في اللغة العربية يستعمل للقسَم ايضاً بجانب انه يفيد للعلاقة وللاستعانة . لذا لو اسقطت كلمة « اسم » فقد يصبح معنى بالله « اقسم بالله » لكن تقديم كلمة اسم يزيل هذا الابهام .

٢ : — لما كان الله هو مصدر كل خير وبركة فان ذكر اسمه يفيد البركة يقول القرآن « **تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام** » (الرحمن ٧٩) لقد كان النبي ﷺ يُشفي الناس احياناً بذكره بعض اسماء الله تعالى . لذا فكلمة اسم اضيفت هنا لتذكر المؤمنين انه بتذكرهم اسماء الله يجلبون لانفسهم الخير والبركة .

٣ : — يدل استعمال كلمة اسم على ان الله خفي عنا ويعرف فقط بواسطة اسمائه وصفاته فبترتيل البسملة يستعين المؤمن بالله بواسطة صفتيه الرحمانية والرحيمية .

٤ : — كذلك فان معاني القرآن الخفية هي كنز محفوظ لا يقدر احد على الوصول اليه إلا اذا أوتي سلطاناً وقوة . فالذي يبدأ القران بالبسملة فكانه يُعلم الملائكة الذين يحرسون هذا الكنز الروحي « انني أتوجه الى القران باسم الله تعالى لذا فافتحوا لي كنوز معانيه الخفية » ولا شك ان من يتجه الى القران بهذه الروح تفتح امامه كنوزه . ثم ان الآية « **لا يمسه إلا المطهرون** » (الواقعة ٨٠) تبين كذلك ان طاهري الارواح فقط هم الذين يقدرون على الوصول الى اسرار القران الباطنة .

٥ : — وهناك سبب اخر للإتيان بكلمة اسم قبل الله في البسملة وهو التنبيه الى النبأ الذي جاء به سيدنا موسى عليه السلام الوارد في التوراة (تثنية ١٨ : ١٨ — ٢٠) والذي أشرنا اليه انفاً .

[يتبع]

صـــوت الامـــام

اعلان الجهـــاد ضد التقاليد

لمولانا أمير المؤمنين ناصر أحمد أيده الله بنصره العزيز

إني أقف على باب كل بيت أحمدي مخاطباً كل عائلة ومعلناً الجهاد ضد التقاليد والعادات السيئة (المضادة للاسلام) .

ولتعلم كل عائلة أحمدية لا تتجنب تلك التقاليد والرسوم منذ الآن ولا تتجه نحو الاصلاح ، رغم مساعينا الاصلاحية ، ان الله لا يبالي بها ولا وسوله ولا جماعته وانها ستُقذف خارج الجماعة كما يُرمى بالذبابة التي تقع في الحليب .